عبد الحفيظ مشماشي
دكتور في الحقوق
مستشار لدى محكمة النقض

مدونة الأسرة و الفقه الإسلامي

بين دعوات الوصل و مطالب الفصل
دراسة نظرية تطبيقية حول التعديلات المقترحة

دار الآفاق المغربية
الطبعة الأولى 2024

DAR AL AFAK
COPY

الفهـــرس

مقتطف من الخطاب الملكي السامي بمناسبة عيد العرش
بتاريخ 2022/07/30 5

تقديم 9

الفصل الأول
الإطار العام لمطلب تعديل مدونة الأسرة

المبحث الأول مدونة الأسرة ومطلب فك الارتباط بالشريعة 11

المبحث الثاني الحاجة إلى تعديل أحكام مدونة الأسرة 17

المبحث الثالث منهجية تعديل مدونة الأسرة 20

المطلب الأول: منهجية الإعداد للتعديل 21

المطلب الثاني: الضوابط الحاكمة لمقترحات التعديل 22

الفصل الثاني
مظان الاختلال ومواطن تجويد مدونة الأسرة

المبحث الأول: مقترحات التعديلات الموضوعية 25

المطلب الأول الشروط الاتفاقية للزواج 25

المطلب الثاني: مقترحات بخصوص أحكام الصداق 28

أولا: الزيادة والنقصان في المهر بعد التسمية 28

ثانيا: صداق المفتصبة 31

ثالثا: استحقاق كامل الصداق بمرور العام على العقد 32

DAR AL AFAK

رابعا: الاختلاف في حصول الوطء 33
المطلب الثالث: المقترحات بشأن أحكام النفقة 35
أولا: حصر أقصى أجل لإقامة دعوى النفقة 35
ثانيا: عناصر تقدير النفقة والسكن 36
ثالثا: تيسير طرق إثبات الدخل 38
المطلب الرابع: التعديلات المتعلقة بالحضانة وآثاره 43
أولا: صلة الرحم الإلكترونية 43
ثانيا: التدرج في الجزاءات المقررة في حالة التحايل على تنفيذ مقرر الزيارة 44
المطلب الخامس: التعديلات المتعلقة بنسب الأولاد وحرمة المصاهرة 47
أولا: التعديلات المتعلقة بنسب الأولاد 47
ثانيا: أثر الوطء المحرم على حرمة المصاهرة 49
المبحث الثاني مقترحات التعديلات الإجرائية 51
المطلب الأول: تقريب القضاء الأسري من المواطن 51
أولا: المفهوم التقليدي لمبدأ التقريب 52
ثانيا: التقريب بإحداث قضاء أسري الكتروني 53
المطلب الثاني: الحياد الإيجابي للقاضي 55
المطلب الثالث: ملاءمة مدونة الأسرة على مستجدات القانون رقم 15.38 المتعلق بالتنظيم القضائي 56
أولا: تشجيع الوسائل الموازية لحل النزاعات الأسرية 56
ثانيا: تفعيل دور المساعدين الاجتماعيين 58

خاتمة 63
لائحة المصادر والمراجع 65
الفهرس 69

DAR AL AFAK
COPY

إن المطالب المتكررة لتعديل مدونة الأسرة، تبقى من حيث ظاهرها دعوة لمواكبة التشريع لمستجدات العصر، لكنها في حقيقتها تستبطن صراعا وتدافعا مجتمعيا بين دعاة التغريب وقوى التشبث بالتراث، وعلى تخوم الفريقين نشبت حروب كلامية، انتقى فيها كل فريق في وصف الآخر قاموسا من وصومات الردة والرجعية والأرثوكسية الدينية والزندقة، ولعل الخصومة بين الفريقين ليس منشؤها الخلاف حول مبادئ وأفكار، ولكن الخصومة الحقيقية هي فيما وراء محركات الأفكار التي تتوسل بمطالبها -التي قد تكون مشروعة في جزء منها- للدفع بالنقاش إلى مجالات أخرى يتم استبطانها في المناقشة العلنية.

إن استدعاء منظومة الأحكام التي تختزنها المدونات الفقهية على مدى عقود، لا يكون باسترجاع آلي متكرر لأحكام وضعت لتحكم الوقائع الماضية وتنزّل على أحداث زمانها. لأن مثل هذا الاستدعاء ما هو إلا جمود واستقالة للفكر عن المشاركة في إيجاد الأجوبة المناسبة للأسئلة التي تطرحها المستجدات الطارئة على حياة الناس، سواء بما كسبت أيديهم، أو بما حملته إليهم منتجات المدنية الحديثة من تحديات.

إن تحكيم الشريعة في حياتنا وفي تشريعاتنا يقتضي الفهم الصحيح لفلسفتها المتوارية وراء كل حكم من أحكامها، واستصحاب هذا الفهم عند إعادة النظر في الوقائع الطارئة المحملة بهواجس واستفسارات لدى المكلفين المخاطبين بأحكامها، من غير تبرم أو تغافل عن المشاركة الفعالة في تقديم الأجوبة التي تتولد بفعل بذل الجهد لإدراك الحكم الشرعي.

فالاجتهاد بهذا المعنى هو إعادة مركزة الدين ضمن واقع الناس، وتبصيرهم بحركيته التي لا تتعارض مع تطور الحياة اليومية، وتغير أحوال الناس في علاقاتهم ومعاشهم، وهو أيضا إحياء لمفاهيم الإسلام التي اندرست وغابت عن واقع الناس في أزمنة الاغتراب وعصور الانحطاط، حتى صارت غريبة عن المجتمع الذي نشأت فئة منه على تسول أحكامها مما انتهت إليه المدنيات الغربية التي تبدع في وضع قوانين تحكم واقعها، لكن ليس بالضرورة أن ما أبدعته صالح لواقعنا الذي تختلف تركيبته الفكرية والبشرية عن واقع جوارنا الجغرافي، ولو كان هذا الجوار له حضور في منظمات دولية لها نفوذ وتأثير على فئات واسعة من أبناء أمتنا.

فالتشريع الأسري الإسلامي قد أرسى أصولا وكليات لا ينال منها تغير الأحوال وتبدل العادات والأعراف وتعاقب الأزمان والعصور، لكنه بالمقابل قد وسع باب الاجتهاد في الفروع والجزئيات وكذا في الوسائل بما يمكن من مواكبة التشريع لما تعرفه علاقات الناس من تطور سواء على مستوى شكلها أو جوهرها.

دار الآفاق المغربية للنشر والتوزيع

الدار البيضاء - المغرب

الهاتف : 212522-83-33-99+

البريد الإلكتروني : daralafak@gmail.com

الموقع الرسمي : www.daralafak.com

الثمن : 45.00